مجلة "نتائج الفكر" الصادرة عن معهد الآداب واللغات
المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

المجلد05 . العدد 02. رقم العدد التسلسلي 08
السنة 2021، ص 72–91
EISSN 2773-2762 / ISSN 2477-992x

إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي العربيّ
كتاب الترجمة والمصطلح لـ " السعيد بوطاجين" أنموذجا

The problem of translating the Arabic monetary term
The translation book and the term "Said Boatagen" are a model.

ط.د حاجي عبد الرزاق [1]

Hadji Abderrazek[1]

1 جامعة أحمد بن بلة وهران 1(الجزائر)، hadji.abderrezak@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الإرسال: 2021/04/16	تاريخ القبول: 2021/05/30	تاريخ النشر 11/ 2021/08

مُلخّص البحث

يتناول هذا المقال إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقدي إلى العربية، من خلال تتبُّع مظاهر الاضطراب المصطلحي و تداعياته على النقد العربي المعاصر في كتاب الناقد " السعيد بوطاجين" –الترجمة والمصطلح– كنموذج يخدم هدف البحث في رصد واقع المصطلح النقدي.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الترجمة وعلاقتها بنقل المصطلح، من خلال رصّد أهم إشكالات التّرجمة وتبيان العقبات التي تواجه المترجم في ضبط المصطلح سواء على مستوى الأفراد أو المجامع والهيئات.

وقد خَلُصت هذه الدراسة إلى ضرورة توحيد الجهود وتأطيرها من أجل كَبح جماح الفوضى الاصّطلاحيّة وما أفرزته من مشاكل معرفية للقارئ، و صعوبة للمترجم ضمن الإطار البحثي.

كلمات مفتاحية: الترجمة ،المصطلح ، النّقد العربي،الاضطراب المصطلحي،السعيد بوطاجين.

Abstract:

This article deals with the problem of translating the critical term into Arabic, by tracking the manifestations of the term turmoil and its implications for contemporary Arab criticism in the critic's book "Said Boutajin" - translation and term - as a model that serves the goal of research in monitoring the reality of the critical term.

This research aims to reveal the role of translation and its relationship to the transmission of the term, by monitoring the most important problems of translation and showing the obstacles faced by the translator in adjusting the term both at the level of individuals, mosques and bodies.

This study concluded that efforts must be unified and framed in order to curb conventional chaos and the knowledge problem it has created for the reader, and difficulty for the translator within the research framework.

.

Keywords: Translation; term; Arabic criticism; term disorder; Said Boutajin.

حاجي عبد الرزاق، hadji.abderrezak@edu.univ-oran1.dz

المقدّمـــة:

كان الباعث الأساس لتصدّر إشكالية المصطلح النقدي جُلَّ الدراسات النقدية العربية هو الإنزال الثقافي والفكري وما تبعه من مناهج ونظريات، هذه الأخيرة التي جلبت معها العدد العديد من المصطلحات عن طريق الترجمة التي تعدُّ حلقة الوصل بين الشرق والغرب في ميدان المعرفة ومختلف العلوم.

وعليه أضحى الاهتمام بعلم المصطلح ودراسته أكثر من ضرورة، لتأثر النّقد العربي بحمولة النقد الغربي تنظيراً وإجراءً، فما هو المصطلح النقدي؟ وماهي الترجمة؟ وكيف تمثل الناقد" السعيد بوطاجين" إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مدونته؟ وماهي أهمّ العقبات التي يُواجهها المترجم في ضبط مصطلحه النقدي؟

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن الأسئلة السالفة الذِكر وذلك من خلال النظر في تلك العلاقة التي تربط الترجمة بالمصطلح من خلال الأهداف الأتية :

–تحديد واقع المصطلح في الخطاب النّقدي العربي المعاصر، وإبرّاز الرؤية النقدية للناقد " السعيد بوطاجين" في تمثله لإشكالية ترجمة المصطلح النقدي،ولتبيان ذلك اتبعت خطة تناولت فيها :

– مفهوم المصطلح و الترجمة (لغة و اصطلاحاً)

– إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي المعاصر

– الترجمة والمصطلح – دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد– مقاربة نقدية:

– خاتمة: تضمنت أهم النتائج وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة.

1–مفهوم المصطلح:

1–1لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أنَّ: الصلاح ضد الفساد، والصّلح السّلم، وقد

اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا"[1] فدلالة المصطلح اللغوية هي الاجتماع والاتفاق والمصالحة وهذا ما نلمسه في معظم المعاجم العربية.

1-2اصطلاحا: نظراً لأهمية المصطلح في حقل المعرفة والعلوم وضِعت له عِدَّة تعاريف أبرزها ما قاله الناقد يوسف وغليسي " رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبياً عن دلالته المعجمية الأولى، ويعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك"[2] أما الناقد "عبد السلام المسدي" فيرى أنَّ "المصطلحات هي مجموعة من الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على مُتصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل الفرعي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه"[3]

2-مفهوم الترجمة:

2-1لغة: نجد في لسان العرب في مادة ترجم " والترّجمان: المفسر، وقد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم"[4]، فهو نقل الكلام من لسان إلى آخر فالمعاجم العربية تناولت هذا المفهوم على نطاق واسع لكن لم تخرج على تفسير الكلام باللسان الذي جاء به.

2-2اصطلاحا: تتعدد التعريفات الاصطلاحية للترجمة ،وربما تختلف اختلافا بسيطا في صياغتها لاختلاف المناهج والنظريات وورد تعريف الترجمة في معجم مصطلحات الأدب " هي إعادة كتابة موضوع بلغة غير اللغة التي كُتب بها أصلا"[5] وهذا التعريف يربط بين الترجمة والأدب، أما في التعريفات الغربية فنجد تعريف "يوجين نايدا" صاحب فكرة التكافؤ في نظرية الترجمة يقول:" هي عملية تحويل نصّ من لغة المصدر إلى لغة الهدف وذلك من خلال عمليات التحليل والتحويل وإعادة الصياغة "[6]

والمتتبع لتعريفات المختصين سيصادف حتماً إشكالية ما إذا كانت الترجمة علما أو فنّاً، وهنا إذا ما نظرنا إلى التداخل والتقاطع الكبير لمختلف العلوم كاللسانيات والفلسفة وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال فهي باختصار موضوع لعلم متخصص في المجال الأكاديمي.

3–إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

أفضى الاهتمام العربي بالنظريات الغربية وتلقف النّقاد للمقولات الغربية المنشأ، إلى الاهتمام بقضية المصطلح، كونها فصلاً من فصول التجربة النقدية العربية المرتبطة بالمدّ الحداثي لمختلف المناهج الحداثية فإشكالية المصطلح باتت حالة أساسية من حالات الثقافة الأدبية العربية المعاصرة واستطاعت أن تفرض ذاتها بقوة وإلحاح على الخريطة الثقافة والفكرية، فتدفق إلى المعجم العربي المئات من المصطلحات الوافدة من المعارف المختلفة الأمر الذي خلق الكثير من الفوضى والاضطراب عند الناقد والمتلقي، وأضحت إشكالية المصطلح النقدي ماثلةً في خطابات الناقد العربي "إننا نستعير المصطلح النقدي، ونخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية، فيجيء غريبا، ويبقى غريبا، ويذهب غريبا، النتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب"[7]

من هنا يتبين لنا أن المصطلح النقدي في أصوله الغربية وتداوله العربي إنما ينطوي على إشكالات عديدة ولعل أبرزها التبعية الفكرية المطلقة للغرب، ولأن قضية المصطلح مُدرجة ضمن إشكالية المنهج فغربة هذا الأخير سَبَّبت متاعب للناقد والقارئ على حدٍّ سواء فاختلاف بيئة المصطلح المنقول عن بيئة المنقول إليه جعل الترجمة التي هي أداة من أدوات نقل المصطلح تتّسم بالاعتباطية والتخبط فالمصطلح النقدي الغربي نشأ داخل فكر فلسفي غربي له ثوابتُه ومتغيراته التي حتّماً تختلف عن ثوابت ومتغيرات ثقافتنا العربية، فمن مظاهر هذه الصعوبة الترجمات المتعددة للمصطلح الواحد رغم انتماء هذا المصطلح إلى مرجعية واحدة والسبب في ذلك تعدد المترجمين فتتعددُ معهم عملية فهم الخلفيات النظرية والفلسفية لهذا المصطلح " ولعل أمرا كهذا – والذي يكشف عن قصور واضح في عملية تلقي المصطلح النقدي الأجنبي، في فهم أبعاده وامتداداته– ناجم في الأساس

عن غياب الوعي بحقيقة علمية واضحة مفادها، أن الحديث عن منظومة مصطلحية لنظرية ما بمعزل عن التصور النظري الذي تؤسس له هذه النظرية وتنطلق منه، هو حديث غير ذي جدوى"[8].وضعف سبب الترجمة في العالم العربي مردّهُ غياب الدراسة المنظمة لعملية نقل المصطلحات وقلة التنسيق والتخطيط بين الأقطار العربية فأضحت العملية تتسم بكثير من المزاجية والفردانية مما أدى إلى ترجمة المصطلح الواحد بأكثر من ترجمة والأمثلة عديدة و متعددة ولعل أبرزها المصطلح السيميائي فمصطلح السيميولوجيا (**sémiologie**) مثلاً نجده عند "صلاح فضل" و"عبد الله الغذامي" و"سعيد علوش،" والناقد "عبد المالك مرتاض" و"عبد العزيز حمودة" أما السيميائية (**sémiotique**) فإننا نجدها عند "عبد السلام المسدي"، "فاضل ثامر"، "رشيد بن مالك"، "محمد مفتاح" وغيرهم كثير.

فتكدّست المفاهيم النقدية في الحقل المعرفي الواحد، ولأن الترجمة عملية دقيقة وحساسة، فإنها تتطلب من المترجم الدراية الكافية والثقافة الواسعة عن البيئة الحاضنة للمصطلح المستورد حتى تكون الترجمة على قدر كبير من الدقة وخالية من الشوائب اللغوية والنقائص الدلالية. وعدم الاقتصار على لغات محددة كالفرنسية والانجليزية بل الانفتاح على معظم اللغات الحية، فنجد بعض الدول العربية تكتفي بلغة واحدة مثل "الجزائر" التي طغت فيها الفرنسية على حساب بقية اللغات ليس هذا في الترجمة وحسب وإنما شكلت حالة مرضية أصابت الهوية الثقافية للبلد نتيجة الأوضاع التي عرفتها الجزائر مقارنة بالدولة العربية الأخرى، هذه الأحادية خلقت الاختلاف بين بلدان المشرق التي تترجم باللغة الإنجليزية وبلدان المغرب العربي التي تترجم بالفرنسية فخلقت التضارب والتأرجح المصطلحي الذي أرّبكَ الدارس وشوش على المتلقي.

نجدُ أيضاً قضية الاشتراك اللفظي في اللغة العربية، والتعدد الدلالي للمصطلح الواحد فالترادف هو عقبة أخرى تضاف إلى عقبات الترجمة في الوطن العربي والتي تزيد من متاعب المترجم، فالترادف سمة

من سمات اللغة العربية وثقافتها فعندما نجد أن المصطلح المستورد يتقاطع مع الترجمة في اللغة العربية فإنه يحدث شرخا لغوياً وثقافياً واضح في بنية اللفظ ومعناه.

وهذه العقبة جعلت الكثير من النّقاد ينقمون على تيار الحداثة وأنصاره، جراء الانفتاح المطلق على تيارات الحداثة ومخرجاتها السلبية على اللغة العربية من وجهة نظر دعاة التراث، فهم ينادون بضرورة العودة إلى التراث العربي وإعادة إحياءه وتطويره. فالنأي عن التراث العربي هو انسلاخ عن الهوية وضياع للشخصية النقدية عند الباحث العربي" إنَّ انقطاع المهتمين بقضايا الأدب ونقده عن التراث العربي أدى إلى هذه المشكلة المتصورة أو المفتعلة، ولو أدرك المنقطعون مسلك الغربيين وعودتهم إلى التراث اليوناني أو الروماني لرأوا السبيل واضحة للعيان".[9]

وللوقوف على هذه الإشكالية التي أرّقت النقاد والدراسين العرب مشرقاً ومغربا، وجِدت المجامع اللغوية لضبط المصطلح وأشهرها مجمع القاهرة، ومجمع دمشق، ومجمع بغداد....، وذلك من أجل العمل وفق منهجية واضحة المعالم وخطط من لدُن المتخصصين تجسدت من خلال القواعد والقوانين التي كانت بمثابة مُخرجات لمعظم المؤتمرات واللقاءات المتعددة والتي ركزت فيها هذه المجامع اللغوية على " ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد، وعلى ضرورة اللجوء إلى اللغة العربية في مصادرها المختلفة قبل اللجوء إلى تعريب المصطلح الأجنبي"[10]

ويمكن اختصار عَمَل هذه المجامع والهيئات العربية في استيراد المصطلح الأجنبي، بالعمل على ضرورة إعطاء الأولوية للتراث العربي وتوحيد المصطلحات العربية.

لكن ما يلاحظه الباحث هو أن هذه الجهود تبقى حبيسة المنشورات التنظيرية، فبالرغم من الجهود المبذولة من قبل هذه الهيئات والمتمثلة في المعاجم اللغوية والإصدارات المختلفة فإنها لم تسطيع توحيد المصطلح وتركت المجال مفتوحا للجهود الفردية التي غلبت عليها الذاتية والأهواء، وما نلاحظه من تخبط في المصطلحات خاصة تلك المستعملة في حقل النقد الأدبي هو دليل على خلل في إدارة هذه المجامع لقضية المصطلح.

هنا نخلص إلى أن إشكالية ترجمة المصطلح في النّقد العربي ترجع إلى المسبّبات التالية:

– الصُّعوبات اللغوية وهي المتعلقة باللغة العربية واللغة المترجم عنها وما ينتج عنه من تصادم على مستوى تمثل المعنى

– الصعوبات التنظيمية وهي ما يتعلق بعمل المجامع اللغوية ودورها في ضبط المصطلح ومراقبة الجهود الفردية وتنظيم عملها تحت وإعطاءه الصبغة المؤسساتية، والتنسيق بين هذه المجامع على مستوى العالم العربي.

4–الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقديّ الجديد– مقاربة نقدية:

أفضت إشكالية ترجمة المصطلح النقدي، إلى مشكلة أساسية تتمثل في تعدد المصطلح، حيث أن مستويات تلقي وترجمة المصطلح تختلف من باحث لآخر ومن هيئة لأخرى، ومن الأسباب المهمة لهذه التعددية: الاختلاف وعدم توحيد الجهود العربية في هذا المجال، بالإضافة إلى رداءة الترجمة والنقص اللغوي والمعرفي لدى المترجمين، فعملية الترجمة عملية جد حسّاسة وبالغة الأهمية، لأنها أداة من أدوات التلاقح الثقافي والعلمي بين الحضارات والأمم.

ولأن قضية ترجمة المصطلح أضحت من القضايا البالغة الأهمية أكثر من أي وقت مضى نظرا للانفتاح على الآخر و نتيجة التطور الحاصل في مختلف المجالات العلمية والثقافية والأدبية كأثر رجعي لمخلفات الحداثة وتداعياتها التي شهدها العالم العربي.

حاول الناقد "السعيد بوطاجين" من خلال هذا البحث تناول إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد إلى اللغة العربية عن طريق معاينة مستويات التلقي والاستقبال من جهة، ومن جهة أخرى الكشف عن مواطن الخلل ومُسبّبات الاضطراب على مستوى الأفراد وعلى مستوى الهيئات في التعامل مع المصطلحات المستوردة من الغرب يقول:" حاولنا في هذا البحث، تناول إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي الجديد إلى اللغة العربية...،فلم يكن هناك صفاء في التعامل مع المفاهيم المنقولة إلى العربية وقد تجلّى ذل في مستويات استقبال المصطلح وتذبذبه".[11]

فأرجع بوطاجين المشكل الرئيس لقضية المصطلح إلى تلك الضبابية التي اتّسمت بها المفاهيم المترجمة إلى العربية والتي أدت إلى التذبذب في مستويات استقبال المصطلح الغربي.

هذه المعاناة التي ترجع أساساً لمشكلة اختيار المصطلح الصحيح لترجمة المفهوم الأجنبي إلى اللغة العربية، وأن تلك التناقضات الكثيرة هي من أدخلت الباحث أولاً والقارئ ثانياً في دوامة من اللُّبس والخلط. ولمعالجة هذه الإشكالية قسم الناقد بحثه إلى قسمين:

1- المجامع والهيئات ومسألة المصطلح

2- المفاهيم، المناهج ومسألة المصطلح

حيث تناول في القسم الأول دور المجامع والهيئات في التنظير للمصطلح، وقد لاحظت أن الكتاب ركز على منهجية المجامع والهيئات المختصة في علم المصطلح، فتناول أهم ما ورد فيها ثم علّق عليها، وكان تعليقه على الأغلب نقداً سلبيا لعملها، ثم ختم هذا الجزء بملخص لِطُرق وضع المصطلح المتعارف عليها بداية بالاشتقاق، المجاز، النحت، القياس، التوليد، الدخيل، السماع، التعريب، ثم أخيرا الترجمة، ولعل ما يؤخذ على هذا القسم أن الكاتب هنا قد ركّز على جهود المجامع اللغوية، والهيئات الرسمية، وأهمل الجهود الفردية حيث اكتفى بالتلميح لها فقط ضمنياً.

أما في القسم الثاني فقد تناول المفاهيم والمناهج أين بدأ بالحديث أولا عن مصطلح الحداثة وما أثاره من إشكالات ثم تطرق إلى بعض المناهج الحداثية التي يرى أنه اختار منها ما هو جدير بالاهتمام فبدأ بالمنهج الأسلوبي وعلاقته بالمناهج الأخرى ثم المنهج التداولي وقد اتبع نفس الطريقة في دراسة كل من المنهجين حيث حاول "التدليل على المجاورات والمماسّات الحاصلة بين المناهج والمفاهيم بفعل النّمو الحلقي للمعارف التي تتأثر ببعضها، أو تؤثر في بعضها البعض"[12]، لأن المعارف في نموها تكون كالسلسة أو الحلقات تكمل بعضها البعض، أشار أيضا أنه لم يُرِدْ التطرق إلى مناهج أخرى، لأنه يرى أن الخوض فيها معاودات عديمة المعنى، ثم ختم جُزؤه هذا بعينات من المصطلحات الوافدة من تلك المناهج الغربية المنشأ

كان الهدف من كتاب "الترجمة والمصطلح" توضيح مستويات استقبال المصطلح وترجمتها وتعريبها، ثم تبيان مواقع الغلط وأسّبابه، وفي هذا أود القول بأن الهدف كان مقتصراً على الأغلاط والمسبِّبات لهذه الإشكالية.

في الخاتمة تحدث الناقد عن متاعب التعامل مع المصطلح وترجمته، وأن مردَّ هذا الخلط في المصطلحات وتعدُّدِها هو قلة التنسيق والتعاون بينن جميع الأطراف المنوط بها معالجة هذا الإشكال في النقد العربي، وأشار إلى تلك السّلبيات أو الفجوات التي كشف عنها في بحثه، لكن لا يجب إقصاء جهود قيّمة في حقل المصطلح وقد اتبع في طرح هذه المعطيات المنهج الوصفي التحليلي الذي كان خادما جيدا للموضوع ومناسبا لطبيعته.

4-1 أهم المشاكل والصعوبات التي تعرقل المسار التّرجمي للمصطلح:

تناول "بوطاجين" أولا إشكالية تخص ترجمة المصطلح لدى حديثه عن المجمع العراقي، وهي صعوبة اختيار اللفظ المناسب للدلالة على مصطلح معين، وتتمثل هذه الصعوبة في وجود بعض المصطلحات التي تتعالق بمصطلحات أخرى قد تقابلها في المعنى أو تتضاد معها، مما يُوجب على المترجم أو المصطلحي أن يكون على دراية تامة "بتلك المجاورات المعجمية التي قد تقود إلى الترجمة الخاطئة"[13]، لأن معاني تلك المجاورات هي مهمة من حيث أنها تساهم في تحديد المرادف الصحيح والمناسب للمصطلح.

أورد بعد ذلك إشكالية أخرى هي غياب مرجعية المصطلح عند المترجم والتي هي سبب آخر من أسباب الترجمة الرديئة، حيث يرى "بوطاجين" أن "مردّ ذلك، الاستخفاف بالمعجم و القراءات والترجمات التي أخذت الكتب معزولة عن المعارف تنضاف إلى ذلك مشكلة إغفال السياقات الفكرية والمعرفية المنتجة لهذا المصطلح أو ذاك"[14]، فإغفال تلك السياقات والخلفيات المحيطة بمصطلح ما، يحيل إلى عدم الدقة في وضعه وعدم فهم ما يعبر عنه، و لأنّ اللغة هي الأداة المعبّرة

عن ثقافة المجتمعات والشعوب فإن المترجم مضطراً لمعرفة الحاضنة الفكرية والثقافية والفلسفية لِلّغة التي ينقل عنها المصطلح.

و في حديثه عن المجمع المصري وعن تناوله لمسألة التعريب، أشار "بوطاجين" إلى مشكلة أخرى و هي عدم القدرة على مواكبة تدفقات المصطلح الغربي، ورأى أن هذا هو السبب الأول في استعمال هذه الآلية كثيرا، غير أن ما تم تعريبه من طرف المجمع لم يكن إلا تكراراً على الأغلب، ثم طرح مشكلة أخرى هي البطء الشديد في إخراج المصطلحات وإصدارها، وهو ما جعل المفاهيم تتراكم وتتراكم. لكن " بوطاجين" في آخر حديثه ذكر أن " المجمع قدم خدمة جليلة بطبع مجموعة معتبرة من المعاجم... أسّست لظهور معاجم أخرى أكثر احترافية مستفيدة بذلك من فجوات السابقة"[15] أما المجمع السوري، فقد كان هدفه قِبلا هو تطهير العربية من الدخيل وكل ما هو أعجمي، وذلك من خلال اسّتبدال هذا الأخير بمصطلحات عربية أصيلة، معنى ذلك أنه تم الجمع بين وظيفتين هما الترجمة وصياغة المصطلح وهو ما يمثل صعوبة لأنه يتطلب جهدا مضاعفا ودقة متناهية، غير أن هذه الفكرة اتسمت بالضبابية لأن المجمع لم يضع خطة أو منهجية واضحة يرجع لها المترجم أو المصطلحي خلال عمله، وبالتالي فتح المجال للمجهودات الخاصة فتعددت الترجمات وتعددت معها المصطلحات.

المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، يتمثل هدفها في توحيد المواصفات والمقاييس التي يعتمدها الوطن العربي في صياغة المصطلح، وقد لاحظ "بوطاجين" أن ما قامت به المنظمة لا جديد فيه يذكر، أما عما أنتجته المنظمة وهو كتيب بعنوان " طريقة اختيار المصطلحات ووضعها"، الذي أصدر في ظرف خمسة عشر سنة، وهو ما يؤكد بطء الدراسات العربية، ذلك أن " وضع المصطلحات من قبل هذه المجامع غالبا ما يأتي متأخرا في حين أن مستخدمي المصطلحات يحتاجون إليها بسرعة لا تسمح بالانتظار الطويل وذلك بسبب تسارع التقدم العلمي، ومن ثم زيادة المفاهيم والمصطلحات المتأتية عنها"[16]. وكملاحظة عامة تشمل المجامع والهيئات فأن الجانب النظري

في الدراسات المصطلحية غَلب على الجانب التطبيقي وهو ما أشار له الناقد "بوطاجين" وهي إشكالية مسّت الممارسة النقدية العربية عموما وما قضية المصطلح إلا مظهرا من مظاهر المقاربات النقدية العربية تنظيرا و إجراءً.

أما المعهد القومي للمواصفات، فما يميزه هو أنه هيئة مستقلة تماما عن غيرها، هذا ما يؤكده الناقد في حديثه عن غياب التنسيق بين هذه المجامع، فغلبت على معظم الإصدارات المصطلحية الذاتية وغياب الانسجام والتنسيق بين الباحثين.

من جهة أخرى، تحدث "بوطاجين" عن دور المجلات في قضية المصطلح، وبدأ أولاً بمجلة المقتطف التي كان لها دور بارز في مسألة المصطلح، خاصة وأنها أولت اهتماما كبيراً بالشأن المصطلحي ، إلا أنه بعد ذلك انّساق كُتباها بعد ذلك إلى الصدام بين أنصار الحديث والقديم، مما أضفى عليها طابع الذاتية وغابت عنها علامات البحث العلمي.

أما مجلة لغة العرب، والتي عبّرت عن التجربة العراقية في مجال المصطلح، فقد كان لها دور بارز في الاشتغال على قضية المصطلح إلا أن ما أُخِذ على صاحبها الأب "أنستاس ماري" الكرملي أنه غير عربي الأصلي، فكيف به يؤصل وينقل قضايا تخص اللغة العربية ويأخذ عنها المصطلحات، فأعاب عليه النقاد كثير الأخطاء على لغته وهو ما أشار إليه الناقد "بوطاجين" كمشكلة زادت من حدّة مشاكل ترجمة المصطلح برمته، فقضية اسّناد مهمة الترجمة والوقوف عليها إلى من هم ليسوا بعرب و لا عارفين باللسان العربي منعرج خطير، فإذا كانت الصعوبات التي تواجه المترجم العربي من حيث الضبط والدقة وتتبع المصطلح في التراث إضافة إلى الجانب الإجرائي في الواقع فما بالك بالصعوبات التي سيلقاها من لم يُحط معرفةً وقدرة على حيثيات اللغة العربية وتراثها البلاغي والنحوي.

مشكلة أخرى تطرق إليها الناقد "بوطاجين" وهي إشكالية الترادف في اللغة التي أبانت عن المغالطات الكثيرة داخل القواميس والمعاجم " إذ يصطلح كل كما يرى ويعبر كما يحلو له"،[17]

فاختلاف الترجمة يعود إلى اختلاف المترجمين ثم إنَّ عدم وضوح رؤية المترجمين وعدم قدرتهم على اسّتيعاب المفاهيم جعلهم يُحمِلون المصطلحات بمفاهيم عرجاء ناقصة لا تفي بالغرض، أو قد تحجب المعنى الحقيقي وهو "أمر يتعلق بالضبابية اللغوية التي يعتمد عليها بعض الدارسين لتبليغ معنى قد لا يحتاج إلا إلى جمل قصيرة أو مفردات مضبوطة"[18]

أما عن مسألة اختلاف لغة المصدر التي يتم النقل عنها، فيعتقد "بوطاجين" أن العجز اللغوي يسيطر على عملية النقل أكثر منه العجز في عملية الفهم، حيث أن المشرق ينقل عن الإنجليزية والروسية وغيرها، والمغرب ينقل عن الفرنسية، ثم إن المشاكل اللغوية التي تكون موجودة أصلا في لغة المصدر التي تنتقل بالتأكيد إلى اللغة الهدف، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمترجم الذي يعاني من نقص لغوي أو دراية معرفية وثقافية ضعيفة ومن هنا تبرز صعوبة الترجمة لأنها تتطلب " تمكنا من المادة وفقها، في اللغة وإحاطة بالتاريخ، ووقوفا على النشاط العلمي المعاصر"[19].

4-2 أهم أسباب تعدد المصطلح ومسؤولية توحيده:

إذا أردنا تحديد المسؤولية في قضية فوضى المصطلح فإنها تقع على الجميع، سواء المجامع والهيئات أو حتى الجهود الفردية، فعدم توحيد المبادرات الفردية وضبطها يخلق فوضى من ناحية منهجية البحث في مجال المصطلح من الشق الأكاديمي للعملية، فعندما ينّساق الباحث نحو الذاتية في وضع المصطلح فالطبيعي أننا نجد هذه التراكم المصطلحي الغير منظم، و معه تزداد حلقة الفوضى اتّساعاً والأمر عينه مع الهيّئات والمجامع نتيجة غياب التنسيق بين المجامع العربية في المشرق والمغرب والتي من المفروض أنها تكون على قدر كبير من المسؤولية في متابعة وتنفيذ عملية الترجمة، والسعي لتنفيذ مخططاتها وتطوير طريقة عملها والاطلاع على كل ما اسّتجد في الحقل اللغوي العالمي، ومثال ذلك ما أورده "السعيد بوطاجين" عن المجمع العراقي، فقد أعاب عليه ترك المجال مفتوح للمجهودات الفردية دون تنسيق ومراقبة. وهكذا يصبح كل فرد يترجم على حسب ميوله الفكرية

وتحصيله العلمي، فيقع الخلط وتعمُّ الفوضى ويؤثر ذلك سلبا على شتى أشكال الممارسة النقدية سواء الأكاديمية منها أو حقل الدراسات النقدية.

أما المجمع السوري فقد أغفل المجهودات السابقة في البحث المصطلحي عندما همَّش حلقة التراث فظهرت إشكالية الترادف وهذا ما أدى إلى فقدان الحلقة التي تربطنا بالقديم فالمجمع "قفز على مجهودات القدامى رغم أهمّيتها الكبيرة إذ كان لاحتكاك اللغويين بالمنطق والفلسفة والبلاغة الإغريقية دور لا يستهان به في وضع حقول معجمية محترفة"[20] وهذا يؤدي حتماً إلى عدم الانضباط المنهجي وضعف التنسيق فتصبح البحوث المقترحة والمؤتمرات المنعقدة مجرد تنظير أعرج لا فائدة ترجى منه على مستوى الميدان البحثي ويقتصر الأمر على التوصيات دونما الأفعال.

أمّا فيما يخص المجمع الأردني فلم يجد الناقد ما يميزه عن غيره من المجامع من حيث المنهجية والأهداف، إذ قام المجمع بتخزين كمّ معتبر من المصطلحات البالغ عددها 20.000 مصطلح في علوم مختلفة، بيد أنه تعرض لانتقادات وتصويبات بسبب التسرّع الذي أنتج ألفاظا غير دالة دلالةً حقيقية على المفاهيم وهذا ما يظهر عدم احترام المنهجية العلمية في الاشتغال على نقل المصطلح والتي من المفروض أن الإشراف عليها يكون من أصحاب التخصص الحاذقين في اللغة والنقد، والمتمرسين في البحث الأكاديمي، وعندما تغيب هذه المواصفات تغيب معها آليات التحكم في العملية بِرمتها.

ثمَّن "بوطاجين" الأهداف التي وضعها المجمع المصري، كوّنه التفت إلى الموروث اللغوي العربي، وقدم مقترحات عديدة منها ترجمة السوابق واللواحق، إلا أن هذا المشروع كان ينقصه التجسيد العينيّ في بعض القضايا والتي منها: إشكالية اختلاف المترجمين في عملية النقل، والأغلب أن هذه المشكلة سببها لغة المصدر إضافة إلى الترجمة الحرفية وتباين مستويات التلقي عند كل باحث وغيرها من الأسباب التي ارتبطت بالترجمة عامة وبالمترجم خاصة، فهذه الثغرات أفسدت ما خطط له المجمع وأحدثت بوناً شاسعاً بين التنظير والإجراء.

علق الناقد أيضا على الأهداف والوسائل التي سطرها المجمع الجزائري في وضع المصطلح، حيث رأى أنها غريبة وبديهية وليست سوى تنويعات على الأصل ذاته، كما أنه يغلب عليها التناقض، وانّتقد الجهة الوصية على المجمع، فاللغة التي كتبت بها تل القوانين والمقترحات، لا يعقل أن تكون صادرة عن لغويين مختصين في نظره يعّول عليهم لصياغة المصطلح وترجمته بدقة ووضوح "إذا كانت أخطاء من هذا النوع ترد في القانون الأساسي الذي يعدّ مقدّمة لعمل احترافي يسهم فيه متضلعون في اللغة العربية، يتقنون لغة أجنبية أو أكثر، فلا ندري كيف ستكون نتائج ترجمة مصطلحات حقل معرفي أو أكثر، على ثرائها وتعقيدها وتباين سياقاتها و مرجعيّاتها".[21]

بعد الحديث عن المجامع تطرق "بوطاجين" للهيئات و الأفراد ودورها في قضية المصطلح، وأولها اتحاد المجامع اللغوية العربية، المتكون من المجامع اللغوية العربية السابقة الذكر، حيث تتمثل مهمته في التنسيق والتوحيد بينهم، ولعل أهم ما طرحه الاتحاد هو إخراج معاجم متخصصة من كل مجمع لغوي عربي، وهذا الاجراء عدّه بوطاجين جيد ومهم إلا أن تنفيذه كان متباين حيث لم يتجاوز عدد من الدول مما أجهض الفكرة وأضعف فاعلية الاتحاد.

أما عن مكتب تنسيق التعريب، فنجد أنه امتاز بالشفافية في منهجه و أهدافه من خلال التوصيات الصادرة عن المؤتمرات التي ينظمها لكن عيبه هو عدم التوفيق بين التنظير والتطبيق من خلال المعاجم التي يصدرها مثل المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات لما يحتويه من أخطاء المفروض أنها لا تصدر عن هيئة مختصة في المجال"... ومع ذلك نتساءل عن أسباب ورود **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، الذي صدر تحت إشراف مكتب تنسيق التعريب، بل تلك الأخطاء في المصطلحات والمفاهيم، والحال أنها فجوات غير مقبولة لا يمكن أن تصدر عن متخصصين".[22]

أما عند حديثه عن البنك السعودي للمصطلحات فإننا نجد إعجاب "بوطاجين" بنظامه وطريقة عمله "إنّ المنهجية الدقيقة للبنك السعودي تؤهله لأن يكون رائداً في الصناعة المعجمية والمصطلحية معاً "[23]،حيث أنه اعتمد في عمله على ما أنتجته المعاجم والدراسات العربية، وقد أرجع بوطاجين

هذا التفوق إلى احتكاكه بمنظمة المقاييس العالمية ISO وبمكتب معلومات المصطلحات "Infoterm" وفي هذا الإجراء خروج عن التقاليد البالية في عمل المعاجم العربية والخروج أيضا من سياج التنظير إلى الاحترافيّة في الأداء.

كل هذه المطبات والفجوات في التعامل مع قضية المصطلح كانت ملمحاً بارزاً لفشل المجامع والهيئات اللغوية في ترجمة المصطلح "تلك المجامع اللغوية والعلمية على الرغم من الأعمال الكبيرة التي قامت بها في مجال المصطلحات العلمية فإنها لم تستطع أن تقوم بدور فاعل في إشاعة المصطلح وتوحيده على نطاق الأقطار العربية".[24]

4-3 تجليات إشكالية ترجمة المصطلح:

أفرد بوطاجين جزءً من بحثه لطرح بعض إشكالات ترجمة المصطلح، أين تناول بعض المناهج وعلاقتها بالمصطلح وكل ما تعلق بمفاهيم الحداثة وما نتج عنها من تداعيات مسّت مختلف حقول البحث العلمي.

تقديما لموضوع الحداثة، تحدث الناقد عن هوية المصطلح التي تعطي تفاصيله الأولى التي نشأ عليها، وعن هجرته من ثقافة إلى أخرى، هذه الهجرة التي" قد تسهم في إحداث عدولات بنائية وصوتية ودلالية واضحة، وقد تخرج المصطلح من دلالته الوضعية إلى دلالة جديدة"[25].

إنّ انتقال المصطلح من بيئة حاضنة إلى أخرى مستقبلة يحدث الكثير من التغيرات التي تطرأ عليه، مما يفقده بعضاً من خواصه اللغوية والدلالية لذلك فإن الترجمة هي الحلقة المهمة المحفوفة بالمخاطر أثناء نقل المصطلحات وتعريبها خصوصا إذا كانت ذا تعدّد دلالي، فتزيد من متاعب المترجم وهذا ما حدث مع مصطلح الحداثة الذي يعدُّ من أكثر المصطلحات التي جرى حولها جدل ولغط كبيرين بين النقاد والباحثين مشرقاً ومغرباً.

فإذا كانت الحداثة تعبيرا " عن التوجه الجديد في الفكر الكاثوليكي، الذي كان يسعى لإعادة تأويل تعاليم الكنيسة"[26]، فعلى الأغلب أن المعاني الأولية للمصطلح ارتبطت بالدين، إلا أنها مع

الوقت اكتسبت مفاهيم جديدة لارتباطها بحقول معرفية وخلفيات فلسفية متعدّدة فلم تستقر على مفهوم واحد، فالكلمة ترجمت إلى العربية بعدة صيغ منها: الحداثة، الحداثية، الحداثوية، التجديد، العصرية، المعاصرة... وهذا الاضطراب راجع إلى لغة المصدر وما الحداثة إلا مثال عن حجم الفوضى في نقل المصطلح الناتج عن عدم المعرفة بالخلفيات الفلسفية والأطر المعرفية التي نشأت فيها هذه المصطلحات وبالتالي خلقت نوع من الفوضى داخل الحقل النقدي العربي لتشعب معاني مصطلح الحداثة فهي مفهوم حضاري بالدرجة الأولى " هكذا أصبحت الحداثة تعاني إشكالاً تصورياً متعدد الوجهات وعلى هذا الأساس يتعذر على النقاد تناول موضوع الحداثة من موقع التنظير ما لم يفك التعاضل الاصطلاحي القائم حول اللفظ والتشابك المفهومي الراكن في مطاف المدلول".[27]

أمَّا عن الأسلوبية فقد تناولها "بوطاجين" من عدة نواحي، حيث قدم المصطلح في التراث عند العرب القدامى الجاحظ وابن خلدون، ثم عند العرب المحدثين، وعلى سبيل المقارنة وجد أن هناك نقاط تقاطع بين ما استحدثه الغرب وما كان موجود في التراث العربي على اعتبار أن الأسلوبية العربية أو لِنقُل البلاغة العربية كانت قاصرة في بعض الجوانب فقد أتاح هذا القصور للأسلوبية الحديثة أن تكون وريثة شرعية للبلاغة القديمة. و لنا أن نتصور حجم الإشكال وانعكاسه على الحقل الأسلوبي من خلال ربط المصطلح الغربي بالمصطلح البلاغي القديم أو اللجوء إلى مقابلات أخرى غير تلك الموجودة في التراث القديم.

فمصطلح الأسلوبية Stylistique الذي "انتقل إلى العربية بتسميات متقاربة، لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة يهيمن عليها المقابل الشائع(أسلوبية) الذي تفوق تداوليته غيرها في سائر البدائل الاصطلاحية، كـ " الأسّلوبيات"، أو "علم الأسلوب"، أو " علم الأساليب"[28]، فكانت الترجمات متعدِّدة للدرس الأسلوبي في النقد العربي و هذا التعدّد راجع للسياقات اللغوية والثقافية المتنوعة للمصطلح وللمترجم على السّواء.

تناول بعد ذلك الناقد مصطلح الانزياح أو الانحراف (Ecart)، وقد رأى أن مصطلح العدول أحسن وأفضل، ورأيه من رأي الباحثين العرب الآخرين فهو مختصر في الحروف و أدل من مصطلح الانزياح، كما أنه موجود في التراث العربي من هنا نجد أن مصطلحات الأسلوبية الحديثة قد " عُرف بعض منها في التراث البلاغي العربي تحت اسم علم المعاني، وهو أحد فروع علم البلاغة".[29]

تطرق "بوطاجين" بعدها إلى مصطلح البراغماتية وأشار إلى تشابك هذا المصطلح مع حقول معرفية أخرى مثل اللسانيات، الفلسفة، ثم ذكر بعض الاختلافات التي وردت في بعض المعاجم والكتب نتيجة تعدّد مشارب هذا المصطلح ، هنا نبّه الناقد إلى قضية مهمة وهي الوضوح والدقة في المصطلح التراثي أكثر مما عليه في المصطلح الغربي " هناك تسيب واضح في التعامل مع المصطلح اللغوي الذي تم اسّتراده من المناهج الغربية، وفوضى عامة هيمنت على الدراسات والترجمات المتخصصة".[30]

في الجزء الأخير من الدراسة تناول "بوطاجين" العديد من المصطلحات التي تؤكد مرة أخرى الفجوة والخلط في قضية المصطلح في شكل جداول، أين تم دراسة تسع عشرة مصطلحاً متنوعا والملاحظ على هذا التصنيف أن كل مصطلح له على الأقل مرادفين أو أكثر في اللغة العربية، كما أن بعض المصطلحات تختلف ترجمتها تماما عن بعضها الآخر، فالاختلاف يرجع بالدرجة الأولى لاختلاف مصادر هذه المعاجم اللغوية سواء ما صدر منها عن المجامع أو تلك الجهود الفردية، وهنا يظهر للمتلقي والباحث في مجال المصطلح غياب التنسيق والعمل الجماعي التشاوري بين اللغويين العرب وهذا الإشكال عدّه "بوطاجين" السبب الرئيس في إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ونحن هنا لا نستصغر جهود المترجمين على مستوى الأفراد أو الهيئات فمهمة نقل المصطلحات وتعريبها أمر ليس بالسهل ولا الهيّن "... الواحد منَّا حين يزعم على ترجمة نصّ أدبي أو مصطلح نقديّ قد تستغلق في وجهه كلّ الأفاق على رحابتها فيكابد ويعاني..."[31]

و إذ نشهد بصعوبة الترجمة والاشتغال المصطلحي ، لكن في الوقت نفسه لابُدَّ من تأطير عملية نقل المصطلحات ، فالجهود الفردية وحدها لا تفِ بالغرض بل يجب تفعيل دور المجامع وتطوير طرائق عملها حتى لا تقطع الوشائج بين القارئ ولغته العربية، والتي تعدُّ الرابط الوحيد الذي يجمع هذه الأمة على اختلاف الثقافات والصلات بين شعوب الوطن العربي من المحيط إلى الخليج.

خاتمة:

وفي الختام نخلص إلى ما يلي:

–تعدُّد المصطلحات واختلافها انعكس على مسار التجربة النقدية تنظيراً وإجراءً، مما أثر على وضعية الناقد والقارئ فتضاربت الآراء واختلفت النتائج في نقدنا العربي المعاصر

–إغفال قضية التراث العربي في الدراسات المصطلحية يعدّ ثغرة كبيرة في إشكالية المصطلح، وهذا ما أشار إليه الناقد "السعيد بوطاجين" في مدونته فالموروث العربي لو وظف توظيفاً جيداً وّنه يحمل مخزون مصطلحي معتبر يسهم في الحفاظ على هوية المصطلح العربي.

–ظلت فكرة توحيد وتنسيق الجهود، مجرد تنظير ومسعى تنقصه الإرادة السياسية أولا والحزم والغيرة على اللغة العربية ثانيا وهذا ما عابه الناقد "بوطاجين" على المجامع والهيئات العربية

–الترجمة أداة فعالة في التواصل العلمي، شريطة أن تستخدم ضمن أطُر منهجية ومرجعيات أساسية واضحة المعالم والأهداف، حتى لا تغدو الترجمة مأزق إجرائي في نقل المصطلح يعجز القارئ في سكبه إلى نسقه المعرفي المتداول في لغته العربية.

الهوامش

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط4، 2005، ص267

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، الجزائر،ط1،2009،ص24

[3] عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار التاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1 2004، ص146

[4] ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ، د ط، د ت – مادة ترجم ،ص426

[5] وجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت لبنان،1974،ص576

[6] يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1990، ص81

[7]عبد العزيز حمودة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، 1998،ص32

[8] قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط1، 2014 ،ص227

[9] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1989،1، ج1،ص27

[10] ينظر: محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1998،ص195

[11] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح- دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد- الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2009، ص09

[12]السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح- دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص11

[13] المرجع السابق، ص17

[14] المرجع نفسه، ص 17

[15] المرجع السابق، ص 31

[16] محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص206

[17] المرجع السابق، ص166

[18] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح- دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص195

[19] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص69

[20]السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح- دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص34

[21] المرجع نفسه، ص48

[22] المرجع السابق، ص 62

[23] المرجع نفسه، ص 87

[24] محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 205

[25] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح- دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص115

[26] المرجع السابق، ص 116

[27] عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1983، ص 8

[28] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص182

[29] أحمد درويش، دراسة الأسلوبية بين المعاصرة والتراث، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 85

[30] ينظر، السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح- دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص157

[31] عبد المالك مرتاض، مقدمة في نظرية الترجمة، مجلة بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر، العدد6، 2006، ص 53

قائمة المراجع:

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان، ط4، 2005

2- ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ،(د ط)، (د ت) - مادة ترجم

3- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1989،1،ج1

4- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح- دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد- الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2009

5-أحمد درويش، دراسة الأسلوبية بين المعاصرة والتراث، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر

6- عبد العزيز حمودة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، 1998

7- عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1983

8- قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر ط1، 2014

9- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1998

10- وجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت لبنان،1974

11- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، الجزائر،ط،1 2009

12-يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1 1990

المقالات:

1- عبد المالك مرتاض، مقدمة في نظرية الترجمة، مجلة بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر العدد6، 2006